دِرَاسَةٌ لِكِتَابِ تَذْيِيل المَعْيَارِ (النَّوَازِل) لِلْعَلَّامَةِ عَبْد السَّلَام عِثْمَان التَّاجُوْرِي

د. زَكية بالناصر منصور القعود
جامعة بنغازي/ كلية الاداب / قسم التاريخ
zakia.elgoud@gmail.com

المُلخَّص:

ظلت كتب النوازل أو الفتاوى، مهملة ومنسية من قبل الباحثين في حقل التاريخ الإسلامي ، حيث كانوا يعتبرونها مصادر جافة لا طائل يرُجى منها، بعيدة كل البعد عن التاريخ، غير أنه مع التطور التاريخي لحقول المعرفة، وفي غياب وثائق بديلة ، تفطَّن الباحثون إلى أهميتها لتغطية حقول التاريخ ، حتى أصبحت اليوم تصنف ضمن المصادر الدفينة للتاريخ الإسلامي، وهذا البحث يسلط الضوء على أحد كتب النوازل للعالم الطرابلسي عبد السلام التاجوري الموسوم ب"**تذييل المعيار** " جاء تكملة لكتاب المعيار المعرب للونشرنسي، الذي يعد من أشهر كتب النوازل في المغرب والأندلس .

ويكتسب هذا الكتاب أهمية خاصة عن غيره من مؤلفات النوازل لعلماء المالكية؛ لكونه من الكتب التي لم نجد لها انتشارًا بين الأقطار العربية خلافاً لغيرها من مؤلفات النوازل لعلماء المالكية التي وجِدتْ لها انتشارًا على نطاق واسع ، وتكمن مشكلة البحث في طرح جملة من التساؤلات منها ، ما مكانة كتاب تذييل المعيار بين كتب النوازل ومؤلفه بين علما المغرب العربي في العصر الوسيط ؟. وهل يُعد هذا المصنف من المصادر التاريخية الغير تقليدية يمكن الاستفادة منها في حقل علم التاريخ في المغرب الإسلامي؟ واتَّبع الباحث المنهج التاريخي والتحليلي، وذلك بتتبع الأحداث والوقائع التاريخية؛ للوقوف على أهميه الكتاب ومكانته بين كتب النوازل في المغرب العربي، ومن الدراسات السابقة: مدخل إلى فقه النوازل للدكتور عبد الحق بن أحمد حميش، والنوازل مصدره للدراسات الاقتصاديه والاجتماعية في المغرب والأندلس نوازل ابن الحاج نموذجًا تأليف أنوار الزنتاني، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال كتاب النوازل الونشريسي تأليف كمان أبو مصطفى، وغيرها، وقُسِّم البحث إلى ثلاثة مباحث ومطالب، تضمنت: التعريف بالنوازل وأهميتها، والتعريف بالمؤلف ومكانته العلمية والعصر الذي عاش فيه، والتعريف بالكتاب ومكانته بين كتب الفتاوى –محتويات الكتاب ومنهج

المؤلف ومميزات المنهج أهميه الكتاب المصادر التي اعتمد عليها المؤلف، النقد الذي يوجهه بعض المؤرخين للمؤلف، المبحث الثالث: كان عن الإشارات التاريخية والاجتماعية في الكتاب .

الكلمات المفتاحيّة : النوازل، العالم عبد السلام التاجوري، طرابلس الغرب، علماء الفقه المالكي، الحياة الفكرية.

Study of the book Appendix to the Standard (Al Nawazil) by Abd al-Salam Othman al-Tajouri

Dr. Zakia elgoud

zakia.elgoud@gmail.com

Abstract

The books of calamities remained neglected and forgotten by researchers in the field of Islamic history. They were considered useless sources and not related to history. However, with the development of historical fields of knowledge, and in the absence of alternative documents, researchers realized their importance to cover fields of history. Today they are classified among the buried sources of Islamic history. This study sheds light on one of the calamities books of Abd al-Salam al-Tajouri, a reserchер from Tripoli, which is entitled "Attahi al-Ma'yar". It was a complement of the book "Al-Qayyar al-Mu'arib by -Launcheransy", which is one of the most famous calamities books in Morocco and Andalusia.

This book has a special importance from other calamitous books of Maliki scholars, because it is not widespread among the Arab countries, unlike other sources.

The problem that the research tries to study raise a number of questions, including: What is the value of the book "Attahl al-Ma'aar" among the books of calamities as well as the value of its author among the scholars of the Maghreb in the medieval era? Is this work considered one of the unconventional historical sources that can be used in the field of history in the Islamic Maghreb?

In this study, the researcher followed the historical and analytical approach by following historical events and facts, to figure out the importance of the book and its place among others in Maghreb.

Key words: the calamities. scholar Abdel Salam Al-Tajouri, Tripoli, the West. Maliki jurisprudence scholars. intellectual life.

المقدمة:

تعُدُّ كتب النوازل من المصادر التاريخية غير التقليدية ، ذلك أن للفتاوى الفقهية–فضلاً عن قيمتها العلمية التي تبين مدى إطلاع صاحبها واجتهاده–دلالات تاريخية واجتماعية توسع دائرة الفائدة المرجوة منها، ومع ذلك ضلت مهمله ومنسيه من قبل الباحثين في حقل التاريخ ولم يتم الالتفات إليها وتقدير أهميتها إلا منذ عقود من الزمن ويسعى هذا البحث الى تسليط الضوء على احد هذه الكتب إلا وهو كتاب تذييل المعيار للشيخ العلامة عبد السلام التاجوري الذي عاش في القرن العاشر الهجري /السادس عشر ميلادي، يحوي ماده علمية خصبة يستفيد منها الباحث في التأريخ للنواحي الاقتصادية والاجتماعية وذلك من خلال دراسة النوازل التي تخص إقليم طرابلس الغرب خاصة والعالم الإسلامي عامة ، وتكمن تساؤلات مشكلة البحث في الآتي:

س 1 – من هو الشيخ عبد السلام التاجوري وما مكانته العلمية في عصره ؟

س2 – هل لعلماء طرابلس الغرب إسهامات علمية في الموروث المالكي ؟

س3 ما مكانة كتاب تذييل المعيار بين كتب النوازل في المغرب العربي في العصر الوسيط ؟.

س4. هل يُمكن تصنيف هذا الكتاب ضمن المصادر التاريخية الغير تقليدية التي يمكن الاستفادة منها في حقل علم التاريخ في المغرب الإسلامي؟.

أهداف الدراسة:

1.التعريف بأحد علماء أسرة أبناء العالم الشيخ عبد السلام الأسمر الملقب بالتاجوري

2.التعريف بكتاب تدليل المعيار لشيخ عبد السلام التاجوري الذي يُعَدُّ ذيلٌ لكتاب المعيار المعرب والجامع المعرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب للونشريسي.

3.بيان أهمية كتب النوازل كمصدر من المصادر التاريخية بما تحتويه من ماده علميه أصيلة تفرض على الباحث التاريخي الانفتاح عليها في مختلف جوانب الحياة .

أهمية الدراسة :

1.تبرز هذه الدراسة أهمية هذا الكتاب عن غيره من مؤلفات النوازل لعلماء الملكية في طرابلس لكونه من الكتب التي لم نجد لها انتشارا بين الأقطار العربية خلافا لغيره من مؤلفات النوازل لعلماء الملكية التي وجدت لها انتشارا على مستوى واسع.

2.يعد منجما أهملته الدراسات التاريخية فهو يسد الفراغ والعجز الذي ظل مجهول في ميادين الدراسات التاريخية بصفه عامة والاقتصادية والاجتماعية بصفة خاصة.

أسباب اختيار الموضوع:

رغبه الباحث في إبراز مجهودات علماء طرابلس الغرب وإسهاماتهم في الموروث المالكي خاصة في علم النوازل.

حدود الدراسة: ويكمن حصر الحدود البحت في الاتي :

- الحدود الزمنية: من القرن (10هـ / 17م).

الحدود المكانية : إقليم طرابلس.

منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة في دراستها على منهجين:

المنهج التاريخي: وذلك بتتبع الأحداث والوقائع التاريخية، وخاصة الثقافية في طرابلس الغرب في القرن 10هـ/16م

والمنهج التحليلي:وذلك بالوقوف على أهميه الكتاب المعيار ومكانته بين كتب النوازل في المغرب العربي

دراسات السابقة:

1-نوازل ابن الحاج نموذجا تأليف أنوار الزنتاني نشر المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية.

2-الفقه والمجتمع في بلاد المغرب الأوسط من خلال كتاب النوازل في القرن 6-7 هـ / 12- 13 م .نماذج من جهود في الملكية المغاربة في تدوين النوازل الفقهي تأليف مبارك الحربي .

خطة الدراسة:

المبحث الأول :التعريف بالنوازل وأهميتها.

المبحث الثاني : تعريف بالمؤلف ومكانته العلمية والعصر الذي عاش فيه.

المبحث الثالث : التعريف بالكتاب ومكانته بين كتب الفتاوى يتضمن هدف المؤلف من تأليف الكتاب.

المبحث الرابع: الإشارات التاريخية .

أولاً : تعريف النازلة في الاصطلاح الفقهي:

تُطلق كلمة النوازل في اصطلاح الفقهاء بوجه عام على المسائل والوقائع الجديدة والطارئة على المجتمع، التي تستدعي حكمًا شرعيًا، ولم يرد عن الفقهاء المتقدمين بشأنها شيء(1).

وقال ابن عابدين: الفتاوى أو الواقعات: وهي مسائل استنبطها المجتهدون المتأخرون لما سئلوا عن ذلك(2)، والواقعات جمع واقعة وهي لغة بمعنى نزل، أما في الاصطلاح فهي الحادثة التي تحتاج إلى استنباط حكم شرعي لها، وقيل هي الفتاوى المستنبطة للحوادث المستجدة(3).

ثانيًا : نشأة فقه النوازل:

نشأ هذا العلم من عهد الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي فكانت إذا نزلت نازلة أو وقعت حادثة جمع الخليفة الراشد العلماء والفقهاء الموجودون هنالك واجتهدوا في استنباط حكم شرعي في هذه النازلة والحادثة وبعد ذلك إلى قام العلماء بالتدوين في الفتاوى والمذاهب الأربعة .

ثالثا :– أهمية كتب النوازل:

تزخر كتب النوازل بأهمية بالغة في مجال الدراسات التاريخية خصوصا في المجال الاقتصاد ي والاجتماعي ، فرغم أنها كتب تناول الجوانب الفقهية في موضوعها إلا أنها عبرت عن الانشغالات الحقيقية التي عاشها الإنسان في بيئاته المختلفة والتي شملت كل مجالات الحياة ، وفي هذا الصدد فقد دعا وأشاد المؤرخون إلى ضرورة الخوض في مسائل كتب النوازل ونفض الغبار عنها لسد العجز في القضايا التي أهملتها كتب التاريخ السابحة في بحور السياسة والحرب .

وقد تنبه المستشرقون لأهمية النوازل وكانوا السباقين لاستخدام مادة النوازل في الدراسات التاريخية وذلك لأهميتها وقيمتها الثمينة بما تحتويه من مادة جوهرية في إثراء البحوث الاقتصادية والاجتماعية ، فهذا المستشرق الفرنسي .[4] "أميل أمار " قد كتب تحليلا عاما لفتاوى المعيار نُشر بباريس في مجموعة الوثائق المغربية سنة (1908–1909م)5،عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمختلف الطبقات.

كما أن كتب النوازل اهتمت بعلاقات المجتمع الإسلامي نظيرة النصراني وتضمنت بعلاقات بين دول الغرب المسيحي والغرب الإسلامي في حوض البحر الأبيض المتوسط بما في ذلك العلاقات السياسية الاقتصادية والاجتماعية [6].

فكتب النوازل بما تحتويه من مادة علمية تفرض على الباحث في التاريخ الانفتاح عليها من أحداث ، ونري أنها جوهر الدراسات التاريخية والحضارية نظرا لملامستها للواقع المعاش ، كما أنها تعد منجما أهملته الدراسات ، فهي تسد الفراغ والعجز الذي ظل مجهول في ميادين الدراسات التاريخية بصفة عامة والاقتصادي والاجتماعي منها بصفة خاصة .

فعلي المؤرخين والباحثين التفطن إلي مثل هذا الكنز الدفين والنادر ونفض الغبار عليه للنهوض بالدراسات التاريخية وإخراجها إلى النور في حلة جديدة مكتملة دون اللجوء إلى الكتابات الأجنبية التي تتميز بالصبغة الاستعمارية والحقد الدفين للإسلام والمسلمين وهذا ما سيشوه الحقيقة التاريخية ويعود بالسلب عليها [7].

وكتابنا هذا " التذييل المعيار " للتاجوري من كتب النوازل التي اهتمت بالنوازل في طرابلس الغرب خاصة والعام الإسلامي في القرن الحادي عشر ، يحتاج الي اهتمام الباحثين في تاريخ ليبيا خاصة والمغرب الإسلامي عامة لبارز جوانب جديدة في الحقل التاريخي خاصة في مجال الاجتماعي والاقتصادي احتواه على مادة علمية قريب ومن الوقع المجتمع الليبي .

المبحث الثاني نبذة عن المؤلف ومكانته العلمية:

أولاً : نبذة عن المؤلف:

هو العالم الجليل الشيخ عبد السلام بن عثمان بن عزالدين بن الدين بن عبدالوهاب بن عبد السلام طيب الله ثراه المشهور بالشيخ عبد السلام العالم التاجوري [8]،.سليل نسل جدين كبيرين من الطرفين (عبد السلام الأسمر وعبد الكريم النفاتي [9].

ولد في سنة (1058- 1139 هـ / 1648 – 1727 م)بدار جده للأمة السيدة حميدة ابن سيدي أحمد ابن سيدي محمد الظريف ابن الشيخ عبد الكريم النفاتي ، بالشط الشرقي من بلدية تاجورة [10]، قبل عهد ولاية عثمان باشا الساقزلي[11] الذي تولي ولاية طرابلس سنة 1059هـ/ 1649م)، ولقد عاش المؤلف حتي مطلع العهد القرمانلي .

تلقى العلم في بداية حياته في تاجوراء على عدد من الشيوخ في الزوايا والكتاتيب المنتشرة بالمدينة المذكورة ثم انتقل إلى مدينة طرابلس سنة (1074هـ . /1637م) ليقيم مع أخواله من أسرة المكني التي تتولى لإفتاء في البلاد ، وليواصل تعليمه فيها ،

ثانيًا :مكانته العلمية :

يُعدُّ مؤلف الكتاب من علماء ليبيا الذين لدورهم الثقافي من خلال إسهاماتهم في التأليف والتعليم ، وهو من أنجب فقهاء مدرسة تاجوراء ، تلك المنارة العلمية التي أنشئت منذُ خمسة قرون تقريبا ، وكان لها الدور الكبير إلى جانب غيرها من المنارات في نشر العلم والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لهذه البلاد ، فكانت تلك المدرسة هي المنطلق الأول للمؤلف في تحصيله التعليمي ، ثم نشاطه العلمي غالبا حتي آخر حياته .

هو من كبار المتصوفة ، من أتباع طريقة جدة عبد السلام الأسمر ، يظهر ذلك جليا في أرائه الفقه التي تتضمنها هذا المصنف وغيرها من مؤلفاته .قال عنه المؤرخ أحمد النائب :" برع في علم الشرعة وعلوم التفسير والتصوف ، وكان خيِّرًا مرشدًا هادئًا ، داعيًا للحق ملازمًا للطاعة ، حسن الخلق لطيف الطباع كريم ، مأوى

للغريب ، جامعا للأخلاق الحميدة ، ومن خيار عباد الله الصالحين المتمكنين بالسنة " [12].ويصفه ابن مخلوف في كتاب شجرة النور بالعالم الماجد الفاضل من سلالة الأماجد الأفاضل الصالح العامل الشيخ سيدي عبد السلام المشهور بالعالم .[13] وصفه "العالم " لم تذكر إلا في هذا الصدد ، ولكنها صفه مشتهرة في أسرته حتى الوقت الحاضر وفي رسالة للشيخ على النووي الصفاقس يقول فيها :ورد علينا الشيخ الفاضل المتقن المتفنن الكامل ، نخبة الزمان وقدوة الأقران ، سيدي عبدالسلام بن عثمان .[14]

فقد أتاحت له رحلة الحج إلي الديار المقدسة فرصة الاتصال بعلماء المشرق العربي ، و هيأت الرحلات نفسها فرصة اللقاء بعلماء الأقطار المغاربيه في طريقهم إلى الأراضي المقدسة ذهابا و إيابا[15] ، بلغ عدد العلماء الذين التقي بهم حسب ما ذكره في خاتمو مؤلفه فتح العليم (13) عالما منهم محمد بن ناصر الدرعي الذي اجتمع به في رحلته للحج سنة 1170 هـ / 1756م.[16]

ثالثاً : مساهمة في الإفتاء:

تعتبر مؤسسة الفتوي جزءاً من النظام التشريعي في المجتمعات الإسلامية وهي إلي جانب القضاء من الخطط الدينية[17] وعن طريقها يتم معالجة الكثير من القضايا و النوازل التي تحدث في المجتمع ، فهي علم أو صناعة تحتاج إلي معرفة وإتقان ، ولا يستطيع أن يمارسها إلا من كان أهلاً لها ، يعرف أحكامها ولوازمها وكيفية إنزالها على الحوادث والوقائع التي يستفتي فيها، هذه الدراسة تسلط الضوء على إسهامات الشيخ عبد السلام عثمان التاجوري في هذا العلم [18].

الفتوى : إخبار المستفتي بحكم الشرع في المسالة المعروضة مع إتباع الأدلة بعد استقرائها ،ودون إلزام الناس بذلك الحكم[19] .وهي تختلف عن الأحكام القضائية و الفتاوي الشرعية ، فالأحكام ملزمة للخصوم ويجب عليهم تنفيذها، بينما الفتاوي غير ملزمة للمستفتي أو غيره .[20]

يتضح من المصادر التاريخية أن منصب الإفتاء استحدث مع بداية العهد العثماني الأول ،كان قبل ذلك لا يوجد منصب للإفتاء، هذا ما ذكره ابن غلبون يقول "أثناء ولاية رافع بن مطروح على طرابلس خلال القرن منتصف السادس الهجري أن أحكام المسلمين مصروفة الي واليهم وقاضيهم [21] وربما كان القاضي يتولي أمر

الفتوي، يستعين بالعلماء والفقهاء يستشرهم و اخذ رأيهم في القضايا المعروض عليه ورأي الشرع فيها، أو عمل تنوي الدولة القيام به ، وعن مدى مطابقته لأحكام الشرع الإسلامي [22].

ومن العلماء الذين تولوا منصب الإفتاء في طرابلس في العهد العثماني الأول في القرن العاشر والحادي عشر الهجري / السدس عشر والسابع عش الميلادي:-

1- الشيخ محمد بن شعبان الطرابلسي الذي ناظر علماء القسطنطينية وتغلب عليهم سنة 1916 هـ فكافأه شيخ الإسلام بإسناد قضاء طرابلس إليه وأضاف إليه وظفتي إفتاء والتدريس .[23]

2- الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مساهل الطرابلسي سنة 1037هـ / 1627م، قال عنه العياشي " هذا الشيخ رضي الله عنه من أحسن ما رأينا وسمتاً وعقلاً وأصدقهم قولا وفعلاً له مشاركة في العلوم وحسن اطلاع على فروع المذهب ، طالت ولايته للفتوي نحو الأربعين سنة وحمدت سيرته، وهو صهر الشيخ بن مساهل " .[24]

3- الشيخ أحمد محمد المكني المولود بطرابلس سنة 1042 هـ /1632م قال عنه العياشي : كان له ذكاء عقل وريادة ونبل ، فمهر في فنون عديدة وفاق أقرانه ، وبعد أن تولي الفتوي ظهرت نجابته وحمدت سيرته وسدد في فتواه ، وولي أيضا التدريس في الجامع الكبير والخطابة والإمامة " [25]توفي سنة 1101/ 1689م في طرابلس

4- محمد بن محمد بن مقيل وهو من العلماء الذي أبلوا بلاء حسنا في هذا المجال وقدفاق شيخه في ذلك نظرا لسعة اطلاعه حيث تلقّى العلم على عدد كبير من علماء طرابلس ومن العلماء الوافدين عليها ، كان من تلميذه الشيخ عبد السلام عثمان التاجوري ، الذي قام بجمع أجوبة المسائل التي عرضت عليه في كتاب تذليل المعيار توفي رحمه الله عليه سنة 1101 هـ / 1689م[26].

5- الشيخ محمد بن أحمد المكني ، تلقي العلم على عدد من شيوخ طرابلس مع ابن خالته الشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري ، اللذان كانا يستقبلان الكثير من العلماء الوافدين على طرابلس أو المارين بها في رحلة الحج ، كانت وفاة في سنة 1145 هـ / 1732م تقريبًا .[27]

رابعًا : العصر الذي عاش فيه المؤلف:

ويمكن تلخيص مجمل التطورات أو التحولات في الحياة العامة التي عاشها المؤلف خلال القرن (11هـ / 17م) فهو عاش في عهد الدايات بداية حياته وشبابه وعاش باقي عمره في فترة حكم باشا أحمد القرمانلي .

1- الجانب السياسي:

ترسخ نظام الدايات ، بدايات التشكل الجغرافي لإيالة طرابلس بما يعرف ليبيا اليوم ، فالنفوذ السلطاني العثماني كان يمتد نحو الشرق حتي درنة والجنوب فزان والجنوب الشرقي (أوجلة) والجنوب الغربي (غدامس) ، وتطور البحرية الطرابلسي .لتصدي للهجمات الأسطول المسيحي ،

وقد اتسم حكم عثمان باشا الساقزلي ،العهد الذي عاش فيه الشيخ عبد السلام التاجوري بالقوة ،ولكنة كان عرضة لكثير من المؤامرات والثورات العربية للظلمة للأهالي.[28] رغم ذلك استطاع يفرض حكمه على البلاد لمدة تزيد عن عقدين من الزمان .[29]

ونتيجة القوة البحرية التي أنشأها عثمان باشا ، أصبحت ولاية طرابلس مكانة مرموقة كدولة بحرية ، تفرض سيطرتها على ما يقابل سواحلها ، وتخشاها الدول الأوروبية آنذاك ، لذلك حرصت على أن تعقد معها الاتفاقيات لتأمين سلامة تجارتها ورعاياها ، فأبرمت معها انجلترا سنة 1688م معاهد صلح و هولندا سنة 1662م .[30]

وبعد وفاة عثمان باشا الساقزلي سنة 1082 هـ / 1672م ، تولي حكم البلاد عدد كبير من الولاة بلغ عددهم ثلاثة وعشرون واليا ،عاصرهم المؤلف ، إلا أن حكم كل واحد منهم لم يدم أكثر من خمس سنوات ، بل أن بعضهم بقي سنة واحده في الحكم ثم أطيح به ، تقدر هذه الفترة التي اتسمت بعدم الاستقرار حوالي تسع وثلاثين سنة ، بعدها تولي حكم البلاد أحمد باشا القرمانلي سنة 1123هـ / 1711م ، عند ذلك شهدت البلاد فترة من الاستقرار حيث عاصر المؤلف حكم أحمد باشا سته عشر سنة ، فلقد كانت وفاة صاحبنا الشيخ التاجوري سنة 1139هـ / 1727م، هذه تميزت ازدهار الحياة الثقافية[31]

2- الجانب الاقتصادي:

ازدهرت الحياة الاقتصادية بعقد الاتفاقيات التجارية بين إيالة طرابلس والدول الأوروبية منها الاتفاقية مع هولندي والانجليزية رغبة منهم، وكذلك نشطت حركة القوافل بين الأقطار الإفريقية عبر الجنوب ، ظهور بعض الآثار المعمارية مثل سوق الترك [32]، سوق الرباع وبعض الفنادق لجنود الانكشارية ، إلا أنه أتقل أهالي المدنية والضواحي بالضرائب الفادحة مما يالبهلولقول ابن غلبون – نقلا عن البهلول " ومن عظيم ظلمة الفاحش أنه

إذا باع أحد الشركاء عقاراً ، ولو جزءاً لا يتجزأ ، أغرم البائع وغير البائع مكس العقار كله ، ممن باع ومن لم يبع " ...وفرض على كل عبد يجلب من فزان ضريبة قدرها ريالاً وثمناً" [33]

3-الجانب الاجتماعي :

ازدياد الهجرة الأندلسية خاصة بعد قرار الطرد العرب المسلمين من الأندلس سنة (108هـ / 1609م) ، كذلك ازدياد حجم الجاليات الأوروبية على أثر توقيع الاتفاقيات التجارية ، وظهور شريحة (الفولوغلية [34])وانضمامهم إلي شريحتي الأتراك العثمانيين ، و الأعلاج[35] ،دخلت في منافسات الصراع السياسي بالإيالة إلى أن تمكنت من الاستئثار بالسلطة في العهد القرمانلي

4- الجانب الثقافي :

لعل أهم ما قام به الوالي عثمان الساقزلي اثناء فترة حكمة طرابلس بناء المسجد ومدرسة لتعليم العلوم التي التحق بها المؤلف فيما بعد لاستكمال تعليمة في مدينة طرابلس ، وأوقف عليه أوقافا جمة[36].

وبعد تولي الحكم الباشا أحمد القرمانلي نشطت الحياة الثقافية في طرابلس ولعل يرجع إلي استقرار الأوضاع السياسية في الولاية ، وجود عدد من العلماء والفقهاء الذين ساهموا إلى حد كبير في نشر العلم والأدب ، سواء ممن تلقوا علمهم في المنارات العلمية داخل البلاد ، أو ممن كان تحصيلهم عن طريق الرحلة سواء للمشرق أو المغرب ، ومن العلماء الذين عاشوا زمن المؤلف منهم على سبيل المثال الشيخ أحمد بن عيسي البربوعى ، والشيخ محمد بن محمد بن مساهل والشيخ العارف بالله تعالي محمد بن الإمام ، والشيخ أحمد البهلول والشيخ أبو الحسن على بن عباد الصادق من أجلاء الشيوخ وأكابر العلماء العارفين ، له مؤلفات عديدة تدل على باعه في العلم[37] ، غيرهم الكثير لا يسعي المجال إلى ذكرهم ،وهذا الزخم من العلماء ومجالاتهم المتعددة من فقه وأدب وعلوم كانت مناخ خصب لشيخنا التاجوري ينمو ويبدع ويؤلف ويناظر العلماء من مختلف الأقطار سواء في طرابلس أو في أرض الحرمين من علماء المشرق أو المغرب .

المبحث الثالث : التعريف بالكتاب ومكانته بين كتب الفتاوي :

أولاً : هدف المؤلف من تأليف الكتاب :

يعد كتاب " تذييل المعيار " ذيل لكتاب المعيار المعرب والجامع المغرب ، عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب ، تأليف أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي المتوفي بفأس سنة (914هـ / 1508م) .

يهدف مؤلف من هذا الكتاب إلى ما يأتي :

1. تجميع الاجتهادات و الفتاوي التي صدرت عن عدد من علماء المالكية تعالج الوقائع جديد لم يتناولها كتاب الونشريسي تعن القضاة والمفاتي وطلبة العلم في إحكامهم وبحوثهم .
2. عدم احتواء كتب الفتوي في كثير من الأحيان فتاوي علماء المالكية ، التي صدرت من هذا القطر الذي يعيش فيه .
3. لوثيق الاتصال بين علماء المالكية في مصر والمغرب وتونس والجزائر . وجب عليه تأليف هذا الكتاب ليكون إضافة في معالجة الوقائع الجديدة في هذا القطر وغيره من الوقائع والأقطار المجاورة .
4. جمع الحوادث المستجدة في المغرب العربي وآراء الفقهاء فيها التي خاصة لم يظهر أي مؤلف جديد يتضمن هذه المستجدات منذ وفاة الونشريسي التي ما تقرب على قرنيين من الزمن .[38]

ثانيًا: وصف الكتاب ومنهجية :

كان الكتاب مخطوطاً بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية نسخة واحدة تتكون من مجلدين ، المجلد الأول ضاعت منه ورقات من المقدمة وأجزاء من الكتاب ، تمكن المحقق من الحصول على كناش كتبه أحد تلاميذ الشيخ استطاع المحقق أن يستكمل بها الناقص ، كما تحصل المحقق بعد جهد على النسخة أخرى من كتاب تذييل لدى إحدى الأسر في سوق الخميس بليبيا إلا أنها تبدأ من مسائل البيع إلى نهاية الكتاب.

استطاع المحقق من خلال التواريخ الواردة في الكتاب يستدل منها علي أن بداية التأليف كانت في سنه 1103 هـ / 1691 م مع ان بعض المسائل كانت قبل ذلك وكذلك لم يجد المحقق في خاتمة النسختين المعتمد عليهما في التحقيق ما يفيد تاريخ الفراغ من تأليفه؛ إلا أنه وجد في أحد النسخ إشاره إلى أن نسخها كانت سنه1138 / 1725م أي قبل وفاه المؤلف بسنه واحده؛

ثالثاً : محتويات الكتاب:

قسم المؤلف الكتاب إلى أبواب وكتب ومسائل وفصول فلم يلزم المؤلف نهجًا واحداً، ولم يستعمل مصطلح النوارل كم كان متعارف عليه بين المؤلفين في فقه الفتاوي استعمل بدلاً منها كلمة المسائل وهي مراد كلمه

النوازل ومن قواعد التأليف قديما يضع المؤلف بابا جامعا في نهاية الكتاب يخصص للمسائل أو القضايا التي لا تتدرج تحت الأبواب السابقة، ولكنها ضروري لا يستغني عنها، كما أن المحقق لاحظ التفاؤت بين أبواب الكتاب في عدد المسائل[39]

يشمل المجلد الأول على : مسائل في العقيدة والأخلاق والتصوف ، وكتاب الطهارة ومسائل الاستقبال فرائض الصلاة ، ومسائل القيام ، وباب جامع في الصلاة ومسائل النقل ، ومسائل سجود التلاوة ، والمسائل المتعلقة بالمساجد والأئمة وصلاة الجماعة ، ومسائل الاستحلاف ومسائل قصر الصلاة ، ومسائل في السفر ومسائل الجمعة ، ومسائل العيدين والاستسقاء والكسوف ، ومسائل الجنائز ، وفضل في كيفية تغسيل الميت وكتاب الزكاة ، ومسائل مصرف الزكاة ، ومسائل زكاة الفطر ، وكتاب الحج ، وكتاب الذكاة ، وكتاب الأطعمة والأشربة ، وكتاب الأضحية و العقيقة ، وكتاب مسائل الأيمان والنذور ، ومسائل الوليمة ، ومسائل القسم للزوجات ، ومسائل النشوز ، وباب جامع لمسائل الخلع وتوابعه ، وكتاب الطلاق ، وكتاب المفقود والغائب والمعسر بالنفقة ، وكتاب النفقات وكتاب الرضاع وكتاب الحضانة وكتاب البيوع [40].

أمَّا المجلد الثاني فهو يشمل الأبواب التالية : باب جامع المسائل البيوع ، ومسائل السلم ، ومسائل القرض ، وكتاب الرهن ، وكتاب التفليس وكتاب الحجر ، وكتاب الحوالة والضمان ، وكتاب الشركة ، وكتاب الوديعة وكتاب العارية ، وكتاب الوكالة ، ومسائل في الاستلحاق ، وكتاب الغصب التعدي ، وكتاب الشفعة ، وكتاب القسمة ، وكتاب القراض ، ومسائل كراء الدواب ، وكتاب إحياء الموات ، وكتاب الوقف ، وكتاب الشهادات ، ومسائل الحيازة ، وكتاب الدماء ، وكتاب البغي والحرابة ، وكتاب الزنا ، وكتاب القذف والسرقة ، وكتاب الشرب، وكتاب العنق وكتاب التدبير ، وكتاب الولاء ، وكتاب الوصايا ، وكتاب المواريث والفرائض [41].

يضم الكتاب في نهاية كتاب الجامع لمسائل متفرقة من أبواب شتي أولها رسالة في القرآن الكريم تضم الأبواب التالية : الباب الأول في ذكر آداب تلاوة القرآن ، والباب الثاني في ترتيب سور القرآن ، والباب الثالث في كيفية نزول القرآن ، والباب الرابع في أخذ الصحابة القرآن ، كما يضم مؤلفات صغيرة منها رسالة الشيخ العربي الفاسي في شهادة اللفيف ، ثم رسالة علمية في النقود المضروبة في دار الإسلام وحكم التعامل بها ، ومبحث طويل لمسالة وقعت في طرابلس حول تزويج المرأة بدون موافقتها ، ومباحث في كيفية الشهادة على الخصوم ، كما نقل المؤلف مسائل عديدة من رحلة الشيخ أبي سالم العياشي ، فيها مباحث مفيدة في العقيدة والتقريب

بين المذاهب والتصوف ، وختم ذلك كلمة بنقل بعض المسائل من كتاب المحضرات للشيخ أبي على الحسن البوسي .[42]، أمَّا الجزء السادس من الكتاب خصصه المحقق فهرس عام كان جهد كبير من المؤلف ميز به الكتاب وجعله من كتب النوازل الموسوعة ، وتعتبر الفهارس مفتاح الكتاب ، وبدونها يظل الكتاب مغلقًا ، لقد تقدم نظام فهارس الكتب في مجال الدراسات الإسلامية فلم يعد مقتصرا على فهرسة الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والكتب والمؤلفات والأعلام ، و إنما بدأ يتطور خاصة في كتب الفقه وأصوله والسير والتراجم وغيرها ، لذلك أشرت في مقدمة الكتاب إلى نوعين من الفهارس الجديدة حرصت على مواكبتها والسير على نهجها ، وهما فهارس كتاب المعيار المعرب للونشريسي ، وكتاب اليوميات الليبية لمؤلفة حسن الفقه حسن ، فهذان الكتابان وإن كانا يختلفان موضوعا ، فالأول في الفقه والثاني في التاريخ ، إلا أنهما يتضمنا ن العديد من المعلومات المعارف والفنون التي قد تخدم الكثير من الاغراض العلمية والدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية .[43]

ولتحقيق ذلك الهدف جاء المجلد السادس متضمنا اثنين وعشرين فهرسا محتويه لكافة المعارف والمعلومات التي وردت في الكتاب ، فضلا عن الفهرس النهائي الذي يضم كافة المسائل التي وردت في الكتاب بأجزائه الخمسة ورغم ما في ذلك من مشقة تضاف إلى ما عانيته من ترجمة الأعلام وتخريج الاحاديث وتتبع النقول التي وردت في الفتاوي ، والبحث عنها في مظانها للتأكد من صحتها ، ومع ذلك أليت على نفسي أن يختم هذا العمل بهذه الفهارس الكثيرة ، لكي يكون التحقيق ي مثل هذه الكتب تحقيقا موسوعيا أرغب في أن يطلق عليه، شاملاً لفهارس عديدة تخدم الباحث المتخصص والقارئ العادي ، تسهل عليه مهمة الاطلاع ومساعدة الدارسين الباحثين وغيرهم في العثور على معلومات مفيدة في سهولة ويسر ودون عناء البحث إلى جانب كونها مفيدة في العديد من الدراسات .هذه الفهارس هي :-

جرد عام لمواضيع الكتاب / جرد مفردات الأبجدية العام / فهرس أبجدية عام للموضوعات الفقهية / جرد مفردات فهرس الإشارات التاريخية والاجتماعية / فهرس القواعد الفقهية والأحكام والقواعد الأصولية والشرعية / فهرس الآيات القرآنية الكريمة / فهرس أطراف الحديث الشريف / فهر الآثار / فهرس الكلمات المشروحة / فهرس الأمثال والحكم / فهرس الأبيات الشعرية والمنظومات / فهرس الطوائف والفرق والأهالي / فهرس الأعمال والصنائع والحرف / فهرس الأعلام / فهرس الكتب والمؤلفات / فهرس ا أماكن والبلدان والدول / فهرس

الحيوانات والطيور والحشرات / فهرس المكاييل والموازين والمقاييس / فهرس النقود والمسكوكات المعدنية / فهرس أشياء الأطعمة والأغذية والأمراض / فهرس المصادر والمراجع المستخدمة في الدراسة والتحقيق / الفهرس العام لكافة مواضيع ومسائل الكتاب .[44]

رابعًا :منهج المؤلف في الكتابة:

نهج الشيخ عبد السلام التاجوري في تأليفه كتاب تذييل المعيار على نهج الشيخ الونشريسي في غالب أبواب الكتاب ، إلا أنه أفراد الأبواب التي لم ترد في المعيار ، منها الكتاب الأول الذي خصصه لمسائل متعددة في العقائد و الأخلاق والتصوف ، كذلك أفراد مسائل خاصة باستقبال القبلة ، وتناول فتاوى بعض المعاصرين بين فقهاء طرابلس الغرب إلى جانب فقهاء تونس والجزائر والمغرب ومصر ، وختم ذلك بكتاب جامع نقل فيه وسائل علمية ومباحث مفيدة لفقهاء من مصر وليبيا وتونس والمغرب . يقول المحقق الدكتور الزريقي " بما تميز به منهج تذييل المعيار ، فمسائلة أقل عددا من مسائل المعيار المعرب ، فهو و إن كان قد اتبع نسقه ، إلا أنه تميز في بعض الأحيان عن أسلوب الونشريسي " [45].

خامساً : تميز نهج المؤلف:

1-اتبع المنهج الصوفي :

تبنى المؤلف نهج المتصوفة بإتباع طريقة جده عبد السلام الأسمر ، يتضح ذلك بترجيح آرائهم في تعليقات على بعض المسائل في كتابه المعيار ،يرى أن المنصوفة يرفضون دعاوي الهوي فيقول :" المسائل إذا كانت ذات قولين، وكانت الصوفية مع أحدي الطائفيين ،ترجح قولهم لا محالة لما رزقوا من صدق الإلهام ونفوذ البصيرة مع تأييد الله لهم عند اشتباه الأمور فيميلون مع الحق أين ما مال لرفضهم دعاوى الهوى،نص علي ذلك غير واحد من ألائمه وقد شاع وذاع عند كثير من الناس[46].

2-لحس النقدي :

دقيق فيما ينقل ، فلا تمر عليه المسائل إذا كانت متعارضة مع غيرها أو لاحظ التداخل أو التعارض أو سهو 'إلا ينبه عليه القاري ، وأحيانا يقوم بإيذاء رأيه في المسالة، أو يرجح بعض الآراء على غيرها ففي كتاب الوديعة ،كانت له آراء خاصة به في العديد من المسائل او يرجع بعض الآراء على غيرها ومثال علي ذلك في

كتاب الوديعة،سئل الشيخ محمد بن ناصر الدرعي عمن له دين في ذمة رجل مثل السلف وأكله غصبًا ، هل يجوز أخذه من متاعه إذا كان عنده بالأمانة والسرقة أو يجوز إلا بإذنه ؟ فأجاب : لا يعلق المؤلف على هذه المسالة بالآتي : قلت : وهذا منه رحمه الله على طريق الورع على عادته ، وإلا يجوز للإنسان أن يأخذ شيئه ممن ظلمه ، ولو من الأمانة والسرقة أو لا يجوز إلا بإذنه ؟ فأجاب : لا ، يعلق المؤلف على هذه المسالة بالآتي : قلت : وهذا منه رحمه الله على طريق الورع على عادته ، وإلا يجوز للإنسان أن يأخذ شيئه ممن ظلمه ، ولو من الأمانة الموضوعة ، على ما رجحه غير واحد من شرح المختصر ، مصرحين بمخالفة قول الشيخ خليل وليس له الأخذ منها لمن ظلمه بمثلها . [47] وكان يشكك في الحكم الوارد في النصوص المنقولة أو في صحة المنسوخ منه، وأن أحتاج الأمر الي تحقيق في الأمر بمراجعة المنقول منه

3-الأمانة العلمية :

تميز المؤلف بالأمانة العلمية بإشارة إلى المصادر التي ينقل منها بعبارة وسئل الشيخ ..... وإذا نقل من كاتب يقول: ومن خط فلان ، ثم يذكر المسألة ، فجميع مسائلة معروفة المصدر . [48]

4- يستخدم الاختصارات

يستعمل الرموز للإشارة الي الفقهاء الذين نقل عنهم الفتاوى وهو أمر متعارف عليه في كتب المتأخرين من المالكين، ولذلك حذا حذوهم ، وقد أعطي رموزا لبعض علماء ليبيا رغبه في الاختصار ، وهي رموز محلية ،فوقع التشابه بينها وبين مصطلحات المالكية الأخرى ، منها ممثلا رمز للشيخ محمد بن محمد بن مقبل بحرفين (مق) ورمز للشيخ لابن ناصر الدرعي(صر)[49] .

سادسًا :- أهمية الكتاب :

- 1- يُعد فقه النوازل والإحكام الفقيه مادة تاريخية تعكس المستجدات الاجتماعية التاريخية التي تحدث في المجتمعات الإسلامية سواء اجتماعية أو اقتصادية وحتى سياسية تعكس الظواهر والأحداث التي تمر بها تلك المجتمعات ، وهي أحداث تحتاج إلى اجتهادات العلماء ، فيها وفق القواعد الفقهية .
- 2-- ويعتبر كتاب " تذييل المعيار " لشيخ عبد السلام التاجوري من مؤلفات علماء طرابلس في القرن التاسع، اهتم فيه بالمسائل الفقهية المستجدة في القطر الذي عاش فيه والأقطار المجاورة ، مما يعكس أهم المتغيرات العصر في جوانب الحياة الاقتصادية

- 3- هذا المؤلف " تذييل المعيار " يمكن اعتباره من الكتب الجامعة هذا الفن في مدرسه الفقه المالكي يتضمن عدد من الكتب ثم حصرها م من قبل المحقق الدكتور جمعة الزريقي نذكر منها .

-- أ – جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام ، لأبي القاسم البرزلي (ت841هـ)

ب- المعيار المعرب عن فتاوي أهل أفريقية والأندلس والمغرب ، لأبي العباس أحمد الونشريسي (ت917 هـ)

ج- تذييل المعيار موضوع الدراسة للشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري (ت 1139هـ) .

د –كتاب المعيار الجديد للشيخ أبي عيسى المهدي الوزاني ، (ت 1342 هـ)[50]

4- يكسب هذا الكتاب عن غيره مؤلفات النوازل لعلماء المالكية في طرابلس أهمية خاصة لكون من الكتب التي لم يجد لها انتشار بين الأقطار العربية خلافا الي عدد من مؤلفات النوازل لعلماء المالكية التي وجدت لها انتشار على مستوي واسع

5- جمع المؤلف فتاوي عدد من علماء ليبيا لم تكن فتاواهم ذكرت في مصادر أخري ، كم أن لم يقتصر جمع الفتاوي علماء المغرب العربي ،بل شمل فقهاء المالكية في مصر .

6- غطي الكتاب مساحة جغرافية أوسع من كتاب المعيار المعرب وغيرها من الكتب التي كانت أغلبها تقتصر على المغرب العربي ومنها يشمل الأندلس ، إلا أن هذا الكتاب " تذييل المعيار " ضم فتأوي علماء المالكية في مصر ،كما أن نطاقه الزمني يغطي حتي أواخر القرن العاشر والقرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر .

7-يغطي مرحلة تاريخية مهمة لتطور الفقه المالكي في المغرب العربي ، لأن الاجتهادات الفقهاء الذين وردت فتاواهم فيه ، تناولت العديد من القضايا والظواهر التي كانت سائدة في المجتمع الإسلامي بهذه المنطقة .[51]

سابعا :– مصادر التي اعتمد عليها المؤلف:

لقد اعتمد المؤلف على فتاوى التي جمعها في مؤلفه على الفتاوي التي صدرت عن علماء المغرب العربي ومصر ، ولا نقول أنه جمع كل ما صدر من فتاوى ، بل جمع واصل إليه ، من فتاوى فقهاء طرابلس في النوازل التي عرضت عليهم ، وعلى ما نقله المسافرين من فتاوى صدرت في المغرب الأقصى ، وغيرها من الأقطار ، أو أجوبة التي كان يتلقها من علماء أرسل لهم مسائل طلب فيها الفتوى ، أو من خلال ما سمعه من أجوبة من شيوخه أثناء مرورهم بطرابلس ، وكذلك ما طرحه من أسئلة على العلماء الذين التقاهم خلال رحلته للحج . ومن أشهر العلماء الذين استفاد منه في الفتاوى الشيخ يحي الشاوي من علماء الجزائر ، الذي لتقي به أثناء

مروره بطرابلس في رحلة إلي الحج ، والشيخ أبي القاسم عظوم من تونس ، ومن الشيخ عبد الله العروي السوسي، ومن علماء القطر (الليبي) الشيخ محمد الصالح الحضيري من عائلات مدينة فزان وأعيانها ، والذي أقام في طرابلس فاحتك بعلمائها وقام بالتدريس فيها وكان شيخا عالما فقيها تعرض عليه المسائل من عدة مناطق ، ومن علماء طرابلس الشيخ محمد بن محمد بن مقيل ، مفتي طرابلس ، علامة عصره وفائق أهل مصره ، والشيخ أحمد المكني شيخ بن مقيل الذي أجازة في كل العلوم . ومن علماء ،ومن القطر المصري الشيخ أبور شاد نور الدين على بن زين الدين بن محمد بن عبد الرحمن الأجموري ، من شيخ المالكية في عصر هـ.[52]

ثامنًا : النقد الذي وجهه المؤرخين للمؤلف :

يمكن تلخيص النقد الذي وجهه المؤرخين للمؤلف في النقاط الآتية :

1- اخطاء منهجية :-

أ. لا يعتمد على منهجية في نقل المعلومات ، بل يعتمد على أقوال العوام في ترجمة الأعلام خاصة في كتابه فتح العليم .

ب. لا يستخدم العقل في نقل المرويات مما يتنافي مع الشرع ، حسب رأي ابن غلبون[53]

ج- حسب رأي ابن غلبون أنه عير دقيق ينقل في بعض المسائل الفقهية وإدراجها في مؤلفه دون التأكد من موافقتها للمشهور من المذهب .

د . عدم إتقانه للفتوى لاستعماله الحيل الفقهية في مجال المعاملات . [54]

2-القيمة العلمية :

قلل ابن غلبون من قيمة كتاب تذييل المعيار العلمية بقوله" ...الشيخ عبد السلام التاجوري ....وألف كتابا في الفتاوي سماه (التذييل) زعم أنه ذيل المعيار ، وجمع فيه الغث والسمين شيئا لم يسبق به "[55]وهذا يدل على تقليل من شأن الكتاب ،كما يفهم من مجمل عبارات ابن غلبون أن الكتاب لا يصلح أن يكون ذيلا للمعيار وليس في مستواه

3.-مناصرته لأهل التصوف :

يُعاب على المؤلف ميله إلى التصوف وتصديقه للكرامات المنسوبة إلى الأولياء والصالحين ، يستند في آراء إلي صوفية أكثر استنادها إلى أحكام الشرعية [56]. ويتضح ذلك من قوله " .. المسالة إذا كانت ذات قولين ، وكانت الصوفية مع إحدى الطائفتين ، ترجح قولهم لا محالة لما رزقوا من صدق الإلهام ونفوذ البصيرة مع تأييد الله لهم

عند اشتباه الأمور فيميلون مع الحق أين ما مال لرفضهم دعاوي الهوي ، نص على ذلك غير واحد من الأئمة ، وقد شاع وذاع عند كثير من الناس ...)[57] ، وفي هذا الصدد ينتقد المؤرخ مصطفي المصراتي الذي قام بدراسة كتابين من كتب الشيخ عبد السلام التاجوري ، وهما كتاب الاشارات وكتاب فتح العليم ، ومجالهما التراجم السير الذاتية ، حيث قال " وعندما ما تقرأ مستعرضا ما شحن به كتابه هذا من خوارق العادات والأمور العجاب يستغرقك الاستغراب ..."[58]، لكن الأستاذ مصطفي المصراتي ينصف المؤلف ويشيد بجهده فلا ينكر الفائدة العلمية لهذه المؤلفات ، احتواها على عدة معلومات مفيدة تغطي نقصا في مصادر أخري ، العديد من الفوائد التاريخية والحقائق الاجتماعية ، وفي التراجم والمناقب والسير الذاتية للعلماء وفقهاء وحكام ، خاصة في كتاب فتح العليم [59].

ولإنصاف الشيخ عبد السلام التاجوري ، خاصة فيما ذكره ابن غلبون من نقد في الجانب المنهجي والقيمة العلمية ومناصرته لأهل التصوف نود عرض ما ذكره الأستاذ جمعة الزريقي محقق كتاب تذييل المعيار في قوله "... فإن ما نقله من فتاوي تبدو غريبة لأنها تستند إلى آراء صوفية أكثر من استنادها إلى أحكام شرعية ، وإن كنا نختلف مع المؤلف فيها إلا أنه لم يكن مصدر لهذه الآراء بل هو جامع لها فقط ، وما يقال عن الفتاوي التي تتضمن بعض الآراء الصوفية يقال أيضا عن الفتاوي التي تتضمن بعض الحيل الفقهية ، يفتي بها بعض حذاق الشيوخ لالتماس الحلول من اختلاف المذاهب ، وهو شيء معروف في الفقه الإسلامي ، ولا يخلو منه أي مذهب .، فكل هذه الفتاوي نقلها عن علماء وعزاها لهم بكل وضوح حسبما يراه القارئ في هذا الكتاب " ويضيف المحقق جمعة الزريقي " وسبب نقله لهذه الفتاوي التي – فيما اعتقد– كانت سبب انتقاد المؤرخ ابن غلبون للكتاب ، أنه رجل صوفي شديد الثقة بما يقول به شيوخ التصوف وما يعتقدونه من آراء إضافة إلي أنه سليل الشيخ عبد السلام الأسمر صاحب الطريقة الصوفية المعروفة ، والتي تبناها أحفاده من بعده وعملوا على نشرها بكافة الوسائل ، ومن أهمهم الشيخ محمد أبو راوي شيخ المؤلف ، فمن الطبيعي أن يسلك المؤلف مسالك آبائه وأجداده وشيوخه" [60].

المبحث الرابع :– الإشارات التاريخية والاجتماعية التي أشار إليها مؤلف كتاب تذييل المعيار العالم الشيخ عبد السلام التاجوري: نذكر منها :–

- **أولاً** :–مسألة[61] تزويج علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم[62] من الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، من أهم المسائل التي أثير حولها كثير من المناقشات والمجادلات بين السنة والشيعة منذ القرن الأول الهجري حتى وقتنا هذا.

لقد كان سبب هذا الزواج قول :رسول الله صلى الله عليه وسلم :"كل سببٍ[63] ونسبٍ منقطعٌ يوم القيامة إلا سببي ونسبي[64]" ، فقصة هذا الزواج قصة اكتساب الشرف، اكتساب السبب، سبب الاتصال بالله عز وجل لأن النبي عليه الصلاة والسلام يقول:"كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي " كما تذكر المصادر التاريخية امثال المؤرخ يعيقوني والطبري .[65]

ثانيًا : إعلام طرابلس إسهاماتهم العلمية:

مسالة انحراف قبلة مسجد القرويين[66] التي تجمع بين هذه العناصر .

ثار الجدل حول الاتجاه الصحيح لقبلة جامع القرويين بعد بنائه وحاول بعض الأمراء تغيير المحراب ، غير ذلك لاقي معارضة شديدة من فقهاء المغاربة وصروا على بقاء المحراب في موضعه، تنقل خبر انحراف القبلة في جامع القرويين بين العامة والخاصة من علماء وفقهاء المغرب العربي ، علم بها الشيخ العالم الفلكي عبد الرحمن التاجوري من علماء المغاربة المتجهين الي المشرق ، ولدرايتة بعلم الفك والمواقيت قام بدراسة الموضوع أرسل رسالة الي أمير فاس أحمد الوطاسي[67] ، شرح فيها خطأ توجه المصلين في فاس إلى الجنوب ما دامت مكة تقع في جهة الشرق ، معتمدا على أدلة عقلية ونقليه، مؤكدا بأن ذلك منكرا ويجب تغير القبلة ، وبعد مناقشات للرسالة من علماء فقهاء المغرب احتجوا عليه بان لم يزور فاس ولم يري الجامع ، الا أنه رد عليهم بأدلة فلكية وهندسية وفقهية مبينا بالدليل القاطع على أقوالهم التي جاءت قي رد علهم على رسالة الموجهة الي الأمير احمد الوطاسي عام 955هـ ، وفي هذا يقول الدكتور محمد حجي " ولم يلق التاجوري عنتا في دحض حجج الفقهين المغربيين اللذين مكناه من أنفسهما عندما خاضا فيما هو خارج عن دائرة اختصاصها " [68] .

وبعد المجادلات التي دارت بين التاجوري وبعض العلماء المغرب حول قبلة مساجد فاس ، ثم تغيير الاتجاه في عهد الأمير محمد الشيخ الأصغر الذي أعطي أوامره بوضع علامة على المحاريب ، توضح الاتجاه الصحيح ، كان ذلك في عهد الدولة السعدية .[69]

وعالمنا الفلكي هذا هو الشيخ عبد الرحمن بن أحمد أبو زيد[70] (التاجوري) نسبته إلى ضاحية من ضواحي طرابلس الغرب (ت 960هـ / 1552م)[71]ودفن في مدينة زليتن) .

يعتبر في عصره شيخ الجماعة في الفلك والتوقيت ، ولهذا العالم العديد من المخطوطات المتعلقة بهذا العلم إلى جانب الرسائل الهامة التي ناظر بها فقهاء المغرب حول قبلة جامع القرويين بفاس منها-:

1.شرح رسالة الماريني في الربع المجيب –مخطوط بالمكتبة العامة بتطوان تحت رقم 656-859.

2. رسالة في استعمال بيت الابرة- يوجد منها نسختان بالخزانة العامة بالرباط تحت رقمي 3457د – 3488د.

3. ورقات في معرفة وضع بيت الابرة على الجهات الاربع – المكتبة الصبيحية بمدينة سلا محفوظة تحت رقم مسلسل 1206- 1080.

4.ورقات في معرفة القبلة والأوقات – مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 740 ق

5. رسالة بعثها التاجوري ألى فقية درعة محمد بن على التمكروتي حول اتجاه القبلة في مساجد فاس مخطوط بالمكتبة الملكية بالرباط تحت رقم 6999.

6. تنبية الغافلين عن قبلة الصحابة والتابعين – مخطوط بالمكتبة الملكية عدد 1053 غير مرقم.

7.رسالة في العمل بربع المقنطرات مكتبة تمروت ن مكتبة الجامعة استانبول والحسنية بالرباط وليبزج والقاهرة

8.رسالة في علم الهيئة مكتبة السلمانية استانبول.

9.شرح المطلب اشار اليها بروكلمان[72].

10. رسالة في التوطية في الحساب السنة الشمسية ، مكتبة الحسنية / الرباط[73] .

ثالثًا :- العلاقات الثقافية :

هذا الموضوع يعد من ضمن العلاقات الثقافية بين علماء طرابلس والمغرب العربي والمشرق الإسلامي ولعل من أهم أسباب ودوافع هذا العلاقات الرحلات إلى الحجاز في سبيل أداء فريضة الحج ، أثناء هذه الرحلة تحط الرحال عند المراكز العمرانية عادة ما يتم فيها الاتصال العلمي بين الوفدين والمقيمين من علماء وأدباء وفقهاء، يتم تبادل المعارف العلوم ، فضلا عن عنايتهم (بالرحلة العلمية) لمواصلة تحصيلهم وخاصة إلى تونس ومصر .

وقد أفرز هذا التواصل العلمي بين الأجيال وثائق علمية متنوعة ، كالإجازات والأتبات والفهارس والتأليف المشتركة في صور الفتاوي والأسئلة والردود والتعليقات ونحوها ، وكتب التاريخ ولتراجم . ويؤكد ذلك التواصل الملحو ظ وحدة الحياة العلمية في البيئات العربية الإسلامية ودورتها المتصلة أخذاً وعطاءً في محيط متجانس في الأصول والروافد ، الطرق والمناهج والتيارات والقضايا .

ومن صورة هذا التواصل الذي أشار إليه الشيخ التاجوري قي كتابه المعيار لقاء الفقيه العالم احمد المكني مقتي طرابلس في تلك الفترة مع العالم الجليل اليوسي في طرابلس في طريق لأداء فريضة الحج والعالم الصوفي محمد بن ناصر الدرعي [74] .

عرف اليوسي بنفسه في كتابه ''المحاضرات'' بقوله: «أنا الحسن بن مسعود بن محمد، بن علي بن يوسف، بن أحمد بن إبراهيم، بن محمد بن أحمد بن علي بن عمرو بن يحي بن يوسف، وهو أبو القبيلة، بن داود بن يدراسن بن ينتتو، فهذا ما بعد من النسب »[75] .

كان مسقط رأس اليوسي إذن بهذه الربوع، وعلى وجه التحديد بإحدى القرى بجبل ملوية.. يقول اليوسي في حاشيته على عقيدة السنوسي انتصارا للمذهب الأشعري الذي كتب له الانتشار في كثير من بقاع العالم الإسلامي عامة، وشمال إفريقيا خاصة[16]: «ولا خفاء أن بقاء طريق الأشاعرة إلى آخر الدهر، واضمحلال غيرها من الطرق من أقوى الأمارات على أنها الحق، وأنها التي عليها النبي المصطفى-صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، ثبتنا الله عليها حالا ومآلا، وجميع المؤمنين بها بمنه ورأفته» [76]

اهتم اليوسي بعلم الكلام على سنن من تقدمه من مفكري عصره، وتناوله في مؤلفاته موجزًا تارة ومفصلاً أخرى، وبخاصة في ''القانون'' و''الحاشية'' و''البدور''، ومما أورده في ''الحاشية'' قوله: «قال:"الشيخ سعد الدين في شرح النسفية: وبالجملة فهو-يعني الكلام- أشرف العلوم لكونه أساس الأحكام الشرعية، ورئيس العلوم الدينية، وكون معلوماته العقائد الإسلامية، وغايته الفوز بالسعادة الدينية والدنيوية، وبراهينه الحجج القطعية المؤيد أكثرها بالأدلة السمعية. قال: وما نقل عن السلف من الطعن فيه والمنع منه، فإنما هو للمتعصب في الدين، والقاصر عن تحصيل اليقين، والقاصد إفساد عقائد المسلمين، والخائض فيما لا يفتقر إليه من غوامض المتفلسفين، وإلا فكيف يتصور المنع عما هو أصل الواجبات وأساس المشروعات..وبالجملة، فشرف كل علم إنما هو بشرف معلومه، ولما كان معلوم هذا العلم أشرف المعلومات، كان هو أشرف العلوم..»[77]

وتجدر الإشارة أن فضل العلامة اليوسي على طلبة العلم وأهله لم يقتصر على داخل المغرب بل كذلك خارجه، ومثال ذلك على سبيل الذكر لا الحصر هو أنه قد استدعي من قبل فئة من علماء صفاقس طرابلس الغرب أثناء إقراره أداء مناسك الحج عام: 1101هـ أي قبل وفاته بسنة لإعطاء الإجازة واستجاب لهذا الطلب. وأقام العلامة اليوسي بطرابلس الغرب وأجاز هؤلاء العلماء كما طلبوا بتاريخ يوم 24 شعبان عام 1101هـ. . ومن الاجازات العلمية التي منحها الشيخ العالم البوسي إثناء إقامته في طرابلس مؤلف المعيار عبد السلام التاجوري في بعض العلوم كعلم الحديث وغيرها من العلوم وهذا ما يتضح من خلال هذه الأبيات

أجزت لكم في كل ما قد رويته ***** وما قلت من نظم ومن نثر

وحدثتكم في ذلكم عن شيوخنا ذوي ***العلم والعرفان والفضل والقدر

ومن شاء يستقصي ففهرسة لنا **** تضيء لهم كالنجم في الطالع الزهر

على شرطها المعتاد في كل دورة *** من الفهم والتحصيل والصدق في الذكر [78].

هذه نماذج من التلاحق والتواصل العلمي بين علماء طرابلس وعلماء المغرب

رابعاً : المساجد القديمة في طرابلس وضواحها:

مساجد قديمة كانت موجود في القرن العاشر الهجري في اقليم طرابلس .إلا انه، الآن لا وجود لها بُقي ذكرها في هذا المصنف و ربما تحتاج الي البحث عليها من قبل علماء الآثار منها :-

1- جامع الفواتير الذي ذكر أنه كان قريبا من ضريح أولاد سليمان وقد مر به الشيخ محمد بن ناصر الدرعي وسأله الشيخ أبو راوي عن صلاة الجمعة فيه فأجابه ببطلانها لقلة الدور حوله [79] المعروف الآن في وسط مدينة طرابلس علي شط البحر ،

2- مسجد القليلة في مسلاتة والقليلة .هناك عدة روايات حول تسمية هذة المنطقة فمن ضمن هذة الروايات يقال أن اسم القرية جاء من قلة عدد السكان بهذة القرية التي كان عدد سكانها قليلا في تلك الآونة بمقارنة بالقري المجاورة، ولكن الآن من أكبر القرى في مسلاته . وهناك رواية تقول أن الاسم جاء من) القلال (وهي الأقرب للصواب وهي مادة الفخار المستخدمة في صناعة أدوات الطبخ وحفظ الماء وغيرها من الاستخدمات في تلك الآونة .فكانت القرية في تلك الفترة مشتهرة بهذة الصناعات التقليدية ،

3- ومن المساجد القديمة المعروفة في مسلاتة مسجد عبد السلام الأسمر العتيق و من أيام الشيخ عبد السلام الأسمر الفيتوري الذي درس القراءن وعلومه علي يد الشيخ عبد الواحد الدوكالي في منارة مسلاتة في القرن التاسع الهجري ،يقع في اعلي القرية القديمة بقرية القليل،

4- ومسجد أحمد الرويمي أسسه الأخ أحمد الرويمي وهو ينتمي الي عائلة الرويمي القاطنة في هده القرية مع غيرها من العائلات و مسجد عبد السلام الجدي الملقب أبو عوينة و هو حديث البناء في سبعنيات القرن الماضي .[80]

الخاتمة والنتائج:

كان لاكتشاف مخطوط تذييل المعيار وتحقيقه من قبل الزريقي دور في تقدم الدراسات التّاريخية ،تبين من خلالها أهمية المصادر الدفينة وكتب النوازل في إعادة كتابة تاريخ المغرب الإسلامي (الاقتصادي و الاجتماعي) وقد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

1 -لم تحظ نوازل تذييل المعيار بالاهتمام المطلوب الذي يتلاءم مع هذه النوازل القيّمة، ولا سيما أن مؤلفها عبد السلام التاجوري كان من جلّة الفقهاء وكبار العلماء بالنوازل في طرابلس.

2-اشتملت نوازل تذييل المعيار على حوادث تاريخية وفقهية واقتصادية واجتماعية ربما لا تتوافر في كتب التاريخ أحيانًا؛ ذلك لأن النوازل تعمل على معالجة تلك الظواهر بحسب مقتضيات الزمان والمكان.

3-تميزت نوازل تذييل المعيار بالتنوع في المصادر فلقد اعتمد المؤلف على الفتاوى التي صدرت عن علماء المغرب العربي ومصر ، و من فتاوى فقهاء طرابلس في النوازل التي عرضت عليهم ،. ومن أشهر العلماء الذين استفاد منهم التاجوري في فتاويه الشيخ يحي الشاوي من علماء الجزائر ، الذي ألتقي به أثناء مروره بطرابلس في طريقه إلي الحج ، والشيخ أبي القاسم عظوم من تونس ، ومن الشيخ عبد الله العروي السوسي ، ومن علماء القطر (الليبي) الشيخ محمد الصالح الحضيري ، ومن علماء طرابلس الشيخ محمد بن محمد بن مقيل ، مفتي طرابلس ، والشيخ أحمد المكني شيخ بن مقيل الذي أجازة في كل العلوم . ومن علماء القطر المصري الشيخ أبور شاد نور الدين على بن زين الدين بن محمد بن عبد الرحمن الأجموري ،[81]

يمكننا في نهاية هذه الدراسة الخروج ببعض التوصيات،نجملها في التالي

-1- ضرورة وضع دراسات وبحوث تفصيلية في حقل النوازل الفقهية تصل إلى درجة الماجستير،وربما الدكتوراه، وذلك لقيمتها الكبيرة في ميدان دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي الثقافي لبلاد المغرب.

2- ضرورة تحقيق الموروث المالكي الذي لا يزال الكثير منه مخطوطا ونشره في مؤسسات علمية وبحثية كي يتسنى لأجيال الباحثين المقبلة الإطلاع على مساهمة علماء المدرسة المالكية في طرابلس الغرب ،للكشف عن كثير من الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والفكرية .

3- لفت الباحثين إلى أهمية النوازل الفقهية وقيمتها، وإيجاد جيل واع من

الدارسين يعمل على الكشف عن المظان الأخرى في البحث التاريخي الذي يُعَدّ مخزونًا حضاريًا وثقافيًا رفيع المستوى.

4- ضرورة التعاون بين المهتمين بالنوازل الفقهية، وتنظيم ملتقيات ومؤتمرات علمية سنوية لتبادل الخبرات والبحوث من أجل إنتاج عمل موسوعي .

5- ضرورة إدراج دراسة النوازل الفقهية ضمن برنامج أو السنة التمهيدية للماجستير في الجامعات العربية التي تدرس التّاريخ الإسلامي.

-6- تخصيص أحد المؤتمرات المقبلة لموضوع النوازل الفقهية وتأثيرها في تطور علم التاريخ.

الهوامش والتعليقات:

(1) انظر: حاشية ابن عابدين (69/1)؛ سبل الاستفادة من النوازل لوهبة الزحيلي (مجلة مجمع الفقه الإسلامي ع11، ج2، ص362)؛ سبل الاستفادة من النوازل لابن بيه (مجلة مجمع الفقه الإسلامي ع11، ج2، ص531)؛ منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية (88- 90)؛ فقه النوازل (24).

(2) مجموعة رسائل بن عابدين، ص17.

(3) انظر: المعاملات المالية المعاصرة: د. محمد عثمان شبير، ص12- 13.

[4] السعيدي ، أحمد : النوازل الفقهية والعلوم الإنسانية " علم التاريخ مثالا" مجلة كان التاريخية ، العدد6. ديسمبر 2009م ، لسنة 2 ، ص18

[5] الخطيب ، إسماعيل : أهمية النوازل في الدراسات الفقهية والاجتماعية والتاريخية .مجلة دعوة ،العدد 316. يناير فبراير1996. . الرباط ، ص 153

[6] المرجع السابق ، ص 156

[7] بو صيقع ، سامية : أهمية كتب النوازل في الدراسات التاريخية الاقتصادية والاجتماعية ، مجلة تاريخ العلوم ، مجلد 5 العدد 13 لسنة السادسة ، 2020ص 421

[8] الزاوي ، الطاهر : أعلام ليبيا ، مؤسسة الفرجاني (طرابلس ، 1971 م) ص 217

[9] جحيدر ، عمار محمد عبد السلام العالم التاجوري ، مكتبة طرابلس العالمية (طرابلس ، 2021 م) ص75

[10] المرجع نفسه ، ص 75

[11] هو من أصل يوناني من جزيرة كيوس اعتنق الإسلام ، يروي أنه جاء إلي طرابلس بحارا على ظهر سفيه مسيحية ، ذهب إلي الجزائر وصار قرصا ، ثم عاد إلي طرابلس = انظر إتّوري رُوسي : ليبيا منذ الفتح العربي حتي سنة 1911 م ترجمة خليفة التليسي ، ط(3) دار العربية للكتاب ، 2009 م)ص 267

[12] المنهل العذب 1/ 290

[13] مواهب الرحيم ، ص346

[14] جحيدر ، عمار : الحياة الفكرية في ليبيا ، ص66

[15] يوسف ، محمد يوسف الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين 7/ 8 الهجري ، دراسة تحليلة ،مقارنة (مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1996:)ص 232

[16] العالم ، عزالدين عبد السلام : دور الشيخ عبد السلام التاجوري في تحديث تجربة جده الاعلي الشيخ عبد السلام الاسمر الصوفية ونشر افكارة مجلة الجامعة الاسمر (2009)ص 232

[17] ابن خلدون ، عبد الرحمن : مقدمة ، دار الشعب (القاهرة ، د، ت) ص 196

[18] الزريقي ، جمعة محمود : تراجم ليبية دراسة في حياة وآثار بعض الفقهاء ، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ، (طرابلس ، 2011م) ص 14

[19] القرافي ، الامام شهاب الذين : الإحكام في تميز الفتوى عن الاحكام ، تحقيق أبوبكر عبد الرازق (1989م) ، ص 26

[20] المصدر نفسه ، ص27

[21] ابن غلبون ، عبدالله بن خليل : التذكار فيمن ملك طرابلس ومن كان بها من الأخبار ، تحقيق الشيخ أحمد الزاوي ، مكتبة النور (طرابلس ، 1967م) ص57

[22] بن موسي ، تيسير :المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني ، الدار العربية للكتاب (طرابلس ، 1988م)ص 256

[23] الزاوي : أعلام ليبيا ، ص 347

[24] العياشي ، أبي سالم عبدا لله : الرحلة العياشية طباعة حجرية (الرباط ، 1977 م) 1/ 62 ، وكذلك الزاوي : المرجع السابق ، ص 332.

[25] العياشي : المصدر السابق ، ص 68 ، وكذلك منصور علي الشريف :مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (طرابلس،2003 م) ص 62.

[26] الطاهر الزاوي :أعلام ليبيا ، ص 334

[27] أعلام ليبيا : المرجع السابق ، ص 349

[28] إتوري روسي : ليبيا منذ الفتح ، ص280

[29] التذكار ، ص 155

[30] اتوري روسي : المرجع السابق ، ص 297

[31] شارل فيرو : الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتي الغزو الإيطالي ، ترجمة ، د. محمد عبد الكريم الوافي ، نشر المنشأة العامة للنشر طرابلس ، 1983م ص 143 خ

[32] باكير ، حسين سالم : الحالة الاجتماعية لمدينة طرابلس في العهد العثماني الثاني ، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية (طرابلس ،2009م)ص30

[33] ابن غلبون ، (القاهرة ،) ص 109-110

[34] هم الابناء المولدون من زواج جنود انكشارية بالنساء الوطنيات أو الجواري الأوربيات ، لذا يطلق عليهم ابن غلبون الفولوغلية =انظر التذكار : المصدر السابق ص224

[35] هم الروم عند ابن غلبون ص224

[36] النائب ، أحمد الانصاري : المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، ص 339/-340

[37] المصدر نفسه 1/ 243- 290

[38] الزريقي ، ص 31-32

[39] التاجوري : تدييل المعيار ، ص31-32

[40] الزريقي : تراجم ليبية ، ص37

[41] المرجع نفسه ، ص 38

[42] الزريقي : المرجع نفسه، ص 38-39

[43] التاجوري :المعيار ، 6/7-8

[44] التاجوري : تذييل المعيار : 12/6

[45] المصدر نفسه ،41/1- 45

[46] التاجوري تذيل المعيار ، ص 56/1

[47] الزريقي : المصدر السابق ، ص 57

[48] المصدر نفسه 1/ 57

[49] المصدر نفسه ، 58/1

[50] الزريقي ، ص 36

[51] الزريقي : ص 45

[52] التاجوري : تذييل المعيار ،1/ 58-64

[53] التذكار ، ص237

[54] التاجوري : تذييل المعيار ، 47/1

[55] التذكار ، ص237

[56] التاجوري : تذييل ،ص 52/1

[57] المصدر نفسه ،1/ 56 نقلا عن العياشي (دون رقم صفحة)

[58] مؤرخون من ليبيا ، ص 265

[59] المرجع نفسه ، ص 299

[60] التاجوري : تذييل المعيار، 1/ 52

[61] التاجوري المعيار، 2/ 189

[62] هي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، شقيقة الحسن والحسين، ولدت في حدود سنة ستٍ من الهجرة، رأت النبي صلى الله عليه وسلم جدها، ولم ترو عنه شيئاً، تزوَّجها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك سنة سبع عشرة من الهجرة

[63] والسبب هو الطريق الموصل إلى الله ولايكون – كما لايخفى – إلا عن طريقه صلى الله عليه وسلم. المكتبة الشاملة الحديثة ، ملتقي الحديث ، 210 .

[64] ورواه أحمد في فضائل الصحابة حديث رقم 1034 حدثنا محمد ثنا بشر بن مهران نا شريك عن شبيب بن غرقدة عن المستظل أن عمر فذكره أرشيف ملتقى أهل الحديث – – المكتبة الشاملة الحديثة ، ص 210 ، انظرلراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : الذهبي | المصدر : المهذب الصفحة أو الرقم5/2632 : المكتبة الشاملة الحديثة .

[65] أسدرم ،حافظ و ياسر مصطفي الشيخ : إثبات زواج عمر رضي الله عنه من أم كثلوم بنت على رضي الله عنه ، ميرة الآل والاصحاب ، المكتبة الوطنية ، الكويت ،2016م) ص 449

[66] التاجوري : المعيار ، 1/ 219

[67] حجي ، محمد : الحركة الفكرية في المغرب في عهد السعديين ، الرباط ، ص 290/1

[68] الحركة الفكرية في المغرب في عهد السعديين ، 290/1

[69] الزريقي ، جمعة محمود: تراجم ليبية ، دار المدار الاسلامي (بيروت ، 2005م)ص 474

[70] ابن مخلوف ، محمد : شجرة النور الزكية ، ص280 ، أحمد النائب الانصاري : المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، 197، الطاهر الزاوي : اعلام ليبيا ، ص999

[71] كحالة : رضا : معجم المؤلفين 5/ 131

[72] https://www.alukah.net/sharia/0/92735/#ixzz7438jT5FO :

[73] الزركلي : الاعلام 3/ 332 الموسوعة الشاملة الاكترونية ، موقع tajuraa.blogspot.com

[74] التاجوري : المعيار ، 161/6

[75] كتاب المحاضرات لليوسي– نسخة ورقية– نقلا عن: حواشي اليوسي على شرح كبرى السنوسي المسماة: ''عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد'' للإمام الفقيه الأصولي النظار: أبي المواهب الحسن بن مسعود اليوسي المتوفى سنة 1102هـ– تقديم وتحقيق وفهرسة: الدكتور حميد حماني اليوسي– مطبعة دار الفرقان للنشر الحديث/الدار البيضاء– الطبعة الأولى/2008–من الفصل الأول–ص:16

[76] لدكتور حميد حماني–محقق كتاب''مشرب العام والخاص من كلمة الإخلاص'' للإمام الحسن اليوسي وحواشي اليوسي على شرح كبرى السنوسي وأخذ الجنة وقانون العلم–وانظر كذلك: رسائل اليوسي– جمع وتحقيق ودراسة: فاطمة خليل القبلي–[وهي موضوع رسالة علمية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الآداب تحت إشراف الدكتور عباس الجراري بكلية آداب فاس سنة 1978 وهي في جزأين– طبعة دار الثقافة/الدار البيضاء –الطبعة الأولى/1981 ، ص16 –17 ، نقلا عن منتصر الخطيب : ترجمة أبا الحسن اليوسي، الرابطة المحمدية لعلماء المغرب ، https://www.arrabita.ma/blog/%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9 –

[77] حواشي اليوسي– ص: 176–317 نفلا هم الخطيب ، ترجمة اليوسي ، ص1

[78] الزريقي : تراجم ليبية ، 107–108

[79] التاجوري المعيار 6/ 161

[80] شلوف ، مسعود رمضان وآخرين ، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا ، مصلحة الآثار الجماهيرية (دار العربي للكتاب ، د.ت) 217/1 ويكبيديا

[81] التاجوري : تذييل المعيار ،1/ 58–64